"القدرة التنبؤية للعلاقات المهنية بخبرة التدفق لدى معلمي التربية الإسلامية"

د. مصعب بن مطلق العنزي

أستاذ المناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية المشارك
كلية التربية والآداب بجامعة الحدود الشمالية

مستخلص. هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقات الارتباطية ما بين العلاقات المهنية لمعلمي التربية الإسلامية (علاقة التعاون بين المعلمين، علاقة المعلم بقائد المدرسة، علاقة المعلم بالطلاب) وخبرة التدفق لديهم، كما هدفت إلى الكشف عن القدرة التنبؤية لأي من تلك العلاقات في إحداث خبرة التدفق لديهم. واعتمد الباحث عدداً من المقاييس، يتناسب كل مقياس مع كل هدف من أهداف الدراسة، وهي كالتالي: مقياس التعاون بين المعلمين، مقياس العلاقة بين المعلم وقائد المدرسة، مقياس علاقة المعلم بالطلاب، مقياس التدفق. وقد تكون مجتمع الدراسة من شريحتين: الأولى: معلمي التربية الإسلامية في مدينة عرعر و البالغ عددهم ٣١٢ معلماً. و الثانية: طلاب المرحلة المتوسطة في المدينة و البالغ عددهم ٢٩٣٦ طالباً. وقد تم اختيار عينة الدراسة من مجتمعها بطريقة قصدية تمثل في كامل مجتمع الدراسة من شريحة المعلمين لصغر العدد، كما بلغت عينة الدراسة من شريحة الطلاب ١٠٨ طالباً. وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين علاقات التعاون بين المعلمين بعضهم البعض من ناحية والتدفق التدريسي من ناحية أخرى، كما توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين علاقة المعلم بقائد المدرسة والتدفق التدريسي. في حين توصلت إلى عدم وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين علاقة المعلمين بطلابهم من ناحية والتدفق التدريسي من ناحية أخرى. كما توصلت إلى أن علاقة المعلم بقائد المدرسة هي المنبئ الوحيد الدال بالتدفق التدريسي لدى المعلمين. الكلمات المفتاحية: خبرة التدفق، التدريس، العلاقات المهنية، القدرة التنبؤية، التربية الإسلامية.

المقدمة

هم الإيجابيون وهم أصحاب الإنتاجية المثمرة، وهم من يستطيعون أن يصلوا بطلابهم إلى اكتساب المعرفة وتوجيه السلوك وزرع القيم الإسلامية الأصيلة. توصف هذه الحالة بأنها " فناء الفرد في المهام والأعمال التي يقوم بها فناءً تاماً ينسى به ذاته والوسط والزمن والآخر كل الآخر، كأنني به في حالة من غياب

تُعد مهنة التدريس من أشرف المهن وأعلاها مقاماً؛ فهي مهمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وتظهر عند أصحابها -المؤمنون بها- صور العطاء في أرقى مستوياته، ويتحقق لديهم نتيجة ذلك العطاء حالة من الرضا يطلق عليها " التدفق "، فالمعلمون بهذا الوصف

للعوي بكل شيء آخر عدا هذه المهام أو الأعمال على أن يكون ذلك مقترناً بحالة من النشوة والابتهاج والصفاء الذهني الدافع له باتجاه المداومة والمثابرة ليصل في نهاية الأمر إلى إبداع إنساني من نوع فريد تكون فيه المعاناة مُرحَّباً بها دون انتظار لأي تعزيز من أي نوع " (أبو حلاوة، ٢٠١٣، ص ٨)

وهذه الحالة من الأداء يتواتر ظهورها كخبرة لدى المشتغلين بمهنة التدريس أكثر من غيرهم من أصحاب المهن الأخرى، ويرجع ذلك إلى أن " التدريس في ذاته يُشكِّل تربة خصبة، ووسطاً ملائماً لظهور التدفق" (الشيخ، ٢٠١٥)، كما أن تحقيق الرسالة التربوية العظيمة التي يحملها المعلمون تتطلب بذل قصارى الجهد، حيث يتجلى عطاؤهم المعرفي وانغماسهم في مهمة إيصال المتعلم لأقصى درجات التعلم.

وقد تناولت العديد من الدراسات خبرة التدفق لدى المعلمين، كاشفة عن العوامل المساعدة في ظهور هذه الحالة لديهم. من ذلك Slanova, Barker & (Lornes , 2006)

والتي توصلت نتائجها إلى وجود علاقة بين الكفاءة الذاتية المدركة و التدفق النفسي في العمل، والمناخ الاجتماعي الداعم والتدفق النفسي ووضوح الأهداف والتدفق النفسي، وهو ما يوضح أهمية توافر البيئة الداعمة لدخول المدرسين إلى حيز خبرة التدفق .

وهدف دراسة Kopacevic, Rogulia & (Tomic,2011) إلى الكشف عن القدرة التنبؤية لمتغيرات المعارف والمهارات المكتسبة في التخصص

وجودة الحياة الموضوعية بخبرة التدفق. وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة في خبرة التدفق تعزى إلى التخصص، كما أشارت إلى أن متوسط خبرة التدفق لدى عينة الدراسة بلغ (4.93) على مقياس متدرج من 1-8، كما أشارت إلى أن (37.6%) من التباين المفسر لخبرة التدفق يعزى إلى عامل المهارات والمعارف المكتسبة في التخصص، كما توصلت إلى أن عامل المهارات المكتسبة فقط كان العامل المنبئ الوحيد بخبرة التدفق لديهم.

وأشارت دراسة (Delgado,2017) إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين الدافعية الداخلية وخبرة التدفق.

وتوصلت دراسة (Olcarr,Rijavec,Golub,2016) إلى أن عامل الدافعية المرتبطة بالتنافسية والتدفق في بيئة العمل تعتبر عوامل وسيطة دالة بين الأهداف الحياتية والرضا عن الحياة.

وأشارت نتائج دراسة (أحمد، 2019) إلى وجود علاقة إيجابية ودالة احصائية بين التدفق النفسي والمرونة النفسية لأساتذة الجامعة.

ويتضح من هذه الدراسات ارتباط حدوث حالة التدفق بعدد من العوامل الداخلية كالمعارف والمهارات المكتسبة في التخصص كما في دراسة (Kopacevic,Rogulia & Tomic,2011)، وكالدافعية الداخلية كما في دراسة (Delgado, 2017)، وكالمرونة النفسية كما في دراسة أحمد (2019).

وأشارت دراسة (Wynn & Brown, 2008) إلى أن المعلمين المبتدئين يرون أن قيادة المدير والإشراف التربوي ومجتمعات التعلم المهنية تلعب دورًا كبيرًا في مدى رضاهم عن التدريس ومستوى أدائهم فيه.

- دراسة (Sancar, 2009) والتي هدفت إلى تحديد مدى إدراك معلمي التعليم العام في قبرص للسلوكيات القيادية لقادة المدارس وعلاقتها بالرضا الوظيفي للمعلمين، وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين سلوكيات القيادة المدرسية الداعمة والرضا الوظيفي للمعلمين، وأشار مؤلف الدراسة إلى أن الرضا الوظيفي يقاس من خلال انهماك المعلمين في التدريس.

- دراسة (Ticakle, Chanj & Kim, 2011) والتي هدفت إلى التعرف على أثر الدعم الإداري في الرضا الوظيفي للمعلمين والنية في الاستمرار في مهنة التدريس، وتوصلت النتائج إلى أن الدعم الإداري كان منبئًا قويًا دالًا بالرضا الوظيفي للمعلمين، وأن الرضا الوظيفي للمعلمين كان منبئًا دالًا قويًا في الاستمرار في مهنة التدريس مما يشير إلى أن الدعم الإداري يتوسط تأثير كلاً من الخبرة التدريسية وسلوك الطلاب ورضا المعلمين عن رواتبهم في الرضا الوظيفي للمعلمين والنية في الاستمرار في مهنة التدريس. ويشير معد الدراسة إلى أن الرضا الوظيفي دالة لخبرة التدفق في مجال التدريس.

- وهدفت دراسة (Gohnson, Krvt & Popiy, 2011) إلى تعرف تأثير ظروف العمل في

كما يتضح من الدراسات السابقة ارتباط خبرة التدفق بعوامل خارجية منها البيئة الداعمة كما أشارت إلى ذلك دراسة , Slanova, Barker & Lornes (2006).

مشكلة الدراسة:

من العوامل التي قد تؤثر في خبرة التدفق لدى المعلمين، العلاقات المهنية في البيئة المدرسية (علاقة التعاون بين المعلمين، علاقة المعلم بقائد المدرسة، وعلاقة المعلم بالطلاب)، والتي إما أن تؤثر إيجابًا لتسهم في زيادة خبرة التدفق لديهم أو سلبًا لتقلل من هذه الخبرة.

والبحث الحالي يحاول الكشف عن ارتباط هذه العلاقات المهنية في البيئة المدرسية بخبرة التدفق لدى معلمي التربية الإسلامية. ومن خلال قيام الباحث بالبحث في قواعد البيانات العربية، والأجنبية حول طبيعة العلاقة بين العلاقات المهنية للمعلمين وخبرة التدفق لديهم، توصل الباحث إلى بعض الدراسات الأجنبية. من ذلك:

- دراسة (Liu & Ramsey, 2008) والتي أشارت إلى انخفاض مستوى رضا المعلمين عن ظروف العمل والرواتب والدعم المهني، كما أشارت إلى أن مستوى الرضا يختلف باختلاف النوع وسنوات الخبرة التدريسية والحالة الوظيفية (دائم، مؤقت) . كما أشارت إلى أن العامل الحاسم في الأداء التدريسي للمعلمين يتمثل في الدعم المهني من جهات متعددة وتشمل القيادة المدرسية والإشراف ودعم الزملاء.

والتفاعلات بين الطلاب ومعلميهم، كما أشارت إلى وجود تأثير دال لهذه التفاعلات في أداء المعلمين. أما الدراسات العربية ففي حدود علم الباحث ومن خلال البحث في قواعد البحث الشائعة مثل قاعدة دار المنظومة وقاعدة شجرة والمجلات العراقية المحكمة واتحاد مكاتب الجامعات المصرية لم يطلع الباحث على أي دراسة تناولت العلاقة بين متغيرات الدراسة الحالية، لذلك وتأسيساً على ما سبق، يمكن تحديد مشكلة الدراسة في محاول الإجابة على التساؤلات التالية:

١/ هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين خبرة التدفق لدى معلمي التربية الإسلامية وعلاقاتهم المهنية في البيئة المدرسية.

وينبثق من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية:

١-١/ هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين خبرة التدفق لدى معلمي التربية الإسلامية وعلاقة التعاون بين المعلمين؟

١-٢/ هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين خبرة التدفق لدى معلمي التربية الإسلامية وعلاقتهم بقائد المدرسة؟

١-٣/ هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين خبرة التدفق لدى معلمي التربية الإسلامية وعلاقتهم بطلابهم؟

٢/ ما القدرة التنبؤية للعلاقات المهنية لمعلمي التربية الإسلامية (علاقة التعاون بين المعلمين، علاقة

المدارس في الرضا الوظيفي للمعلمين ، شملت ظروف العمل سياق العلاقات داخل المدرسة وسياق القيادة التنظيمية، وأثر كل ذلك في تحصيل الطلاب وتوصلت نتائجها إلى أن بيئة المدرسة بشكل عام بما تحتويه من عناصر مادية وغير مادية قادرة على تفسير العلاقات بين رضا المعلمين عن التدريس وتحصيل الطلاب، كما أشارت إلى أن المعلمين الذين يشعرون بدعم زملائهم ودعم القيادة المدرسية كانوا أكثر رضا، وكان طلابهم أفضل تحصيلاً والعكس، كما أشارت إلى أنه كلما تحسنت ظروف العمل فإن معدل تخرج الطلاب ونموهم الأكاديمي يزداد.

- وهدفت دراسة (Aube, Brunelle & Rousseau, 2013) إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين خبرة التدفق والدافعية نحو تحقيق الأهداف والأداء لدى فرق العمل في مؤسسات متنوعة منها التعليمية. وأشارت نتائج الدراسة إلى ارتباط خبرة التدفق بأداء الفرق. كما أشارت إلى أن هذه العلاقة تعدل من خلال تبادل المعلومات بين أعضاء الفريق الواحد.

- وهدفت دراسة (Jablinske, 2014) إلى تعرف الجوانب الانفعالية في علاقة المعلم بالطلاب والكشف عن طبيعة العلاقة بين انهماك الطلاب في التعلم وعلاقتهم بمعلميهم، وأثر هذه العلاقة في أداء المعلمين. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين انهماك الطلاب في التعلم

المعلم بقائد المدرسة، وعلاقة المعلم بالطلاب)، بخبرة التدفق لديهم.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى:

- (١) الكشف عن طبيعة العلاقات الارتباطية ما بين العلاقات المهنية لمعلمي التربية الإسلامية (علاقة التعاون بين المعلمين، علاقة المعلم بقائد المدرسة، علاقة المعلم بالطلاب) وخبرة التدفق لديهم.
- (٢) الكشف عن القدرة التنبؤية لأي من العلاقات المهنية لمعلمي التربية الإسلامية في إحداث خبرة التدفق لديهم.

أهمية الدراسة: من المؤمل أن تفيد في الآتي:

- (١) تسليط الضوء على مفهوم خبرة التدفق لدى المعلمين، وكيف يمكن لهذه الخبرة أن تظهر لديهم، خاصة وأن هذا المفهوم لم يلق اهتماماً في الوسط التعليمي.

- (٢) إبراز دور العلاقات المهنية في البيئة المدرسية وأثرها في الوصول بالمعلمين إلى خبرة التدفق.
- (٣) الكشف عن أي من هذه العلاقات ذات القدرة التنبؤية لإحداث خبرة التدفق لدى معلمي التربية الإسلامية، وتوجيه الاهتمام بها واستثمارها في رفع مستوى خبرة التدفق لديهم.

- (٤) اقتراح التوصيات التي يؤمل الباحث أن تسهم في زيادة خبرة التدفق لدى معلمي التربية الإسلامية _ في ضوء ما يتوصل إليه من نتائج.

- (٥) رفد المكتبة العربية بأدوات ومقاييس مقننة تقيس العلاقات المهنية للمعلمين (علاقة التعاون بين

المعلمين، علاقة المعلم بقائد المدرسة، علاقة المعلم بالطلاب)

حدود الدراسة:

- **الحدود الزمانية والمكانية:** أُجريت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني، من العام الدراسي ١٤٤٠/١٤٤١ هـ، على معلمي التربية الإسلامية في مدينة عرعر بالمملكة العربية السعودية.

- **الحدود الموضوعية:**

- يقتصر قياس خبرة التدفق على معلمي التربية الإسلامية المستجيبين على مقياس التدفق الذي تبناه الباحث.

- تقتصر الدراسة على الكشف عن العلاقات المهنية لمعلمي التربية الإسلامية (علاقة التعاون بين المعلمين، علاقة المعلم بقائد المدرسة، علاقة المعلم بالطلاب)

مصطلحات البحث

(١) خبرة التدفق :

عرفته (عبدالمجيد، ٢٠١٦، ص ١٠) بأنه " حالة من نسيان الذات، والاستغراق التام في أداء المهمة، والشعور بتوقف الزمن وغياب الوعي بالمكان وما يدور حوله بالبيئة الخارجية، والشعور بالاستمتاع والابتهاج لإنجاز المهمة والتقليل من الاضطرابات الانفعالية وتأدية الفعل دون مجهود".

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: حالة من الاستمتاع والنشوة يصل إليها معلم التربية الإسلامية نتيجة تركيزه وانهماكه بتدريس مواد التربية الإسلامية، وشعوره

ما يمكن أن يؤدي بالبشر إلى المتعة أو البهجة، فقد اكتشف أن الناس في الاهتمامات يقرون باندماجهم في الأنشطة بطريقة متشابهة.

يصف كسيكزينتاميهالي حالة التدفق بأنها إحساس يشعر به الفرد عندما يتحول من الوضع المألوف للأداء إلى الانغماس فيه. كما يرى أن التدفق يعني استغراق الفرد في مهمة ما حتى يبلغ ذروة الأداء لكي يصل إلى درجة الامتياز في الأداء بحيث يستمر في التفوق بعد ذلك بدون بذل أي مجهود. (1997،

Csikszentmihalyi)

كما يعتبر كسيكزينتاميهالي Csikszentmihalyi التدفق حالة من القوة تتمدد على حسب علاقتها بهدف الفرد ومدى تركيزه ودرجة اهتمامه ونمو مهاراته النفسية (أحمد، ٢٠١٩).

وأوضح كسيكزينتاميهالي Csikszentmihalyi أن التدفق يحدث للفرد نتيجة تفاعل تسعة أبعاد أساسية تُسهّل وصوله لهذه الحالة، يمكن تصنيفها إلى فئتين أساسيتين:

أ/ ما يُعتبر شرطاً لحدوث خبرة التدفق وهي ثلاثة أبعاد:

١- التوازن بين التحدي والمهارات: يعتبر شرطاً يسبق حدوث حالة التدفق، ويجب أن يكون هذا التحدي أعلى من مهارات الفرد (قدراته) أو في حدود المألوف (بمعنى أن تكون المهمة أو التحدي في متناول اليد) بحيث يكون دافعاً لاستثارة المهارات الشخصية ومحفزاً لها. فإذا ما انخفضت هذه التحديات

بتوازن قدراته من معارف ومهارات مع ما يواجهه من تحديات تدريسية. ويقاس ذلك بالدرجة الكلية التي يحصل عليها (المعلم) من خلال إجابته على فقرات مقياس التدفق النفسي.

٢) العلاقات المهنية:

ويعرفها الباحث اجرائياً ب: العلاقات التي تربط المعلم بالمحيطين به في بيئة العمل المدرسي، وتشمل علاقة التعاون مع المعلمين، وعلاقته بقائد المدرسة ، وعلاقته بطلابه.

الإطار النظري

يتناول الباحث في هذا الإطار كلاً من نظرية التدفق النفسي بشكل عام، وخبرة التدفق في مجال التدريس، ثم يتناول الباحث العلاقات المهنية للمعلمين ودورها في حدوث خبرة التدفق لديهم.

أولاً/نظرية التدفق النفسي:

من بين النظريات التي ظهرت لتسهم في تفسير أنماط السلوك والانفعال الإيجابيين عند الإنسان "نظرية التدفق النفسي" Psychological flow على يد عالم النفس المجري كسيكزينتاميهالي

Csikszentmihalyi عام (1975)، والتي قدمت رؤية جديدة وتفسير مختلف لدوافع الشخصية المنتجة نحو الإنجاز والإبداع، وقد قضى كسيكسزنتاميهالي أكثر من عشرين سنة في إجراء البحوث الميدانية للوصول إلى الوصف الدقيق لحالة التدفق، وفي كل مرة يصفها بوصف بغية تغطية الجوانب التي تتضمنها، وصاغ مفهوم التدفق من خلال دراسته لكل

وليس على الماضي (الأخطاء) أو المستقبل (المكاسب).

٤- تحول الزمن: حيث يشعر المتدفق بأن الوقت الذي قضاه في انجاز المهمة وكأنه مرَّ على خلاف المعتاد، سرعةً أو بطأً. وهذا الشعور ناتج عن حدوث حالة التدفق العميق جداً.

٥- الإحساس بالسيطرة: أي إحساس المتدفق بأن المهمة التي يؤديها في تناول اليد، فيُحس بالضبط للموقف، مما يعطيه حالة من الراحة والأمان، ويمنحه الاتزان، وعندها تغيب مشاعر القلق وتتحفز المستويات القصوى من المهارات لمواجهة التحديات التي ترضها المهمة.

٦- الاستمتاع الذاتي بالتجربة: أي أن المهمة بحد ذاتها تحفز وتستثير الفرد للانغماس فيها، وقد عرفه كسيكزينتاميالي بأنه " حالة نفسية تتولد عنها تغذية راجعة ملموسة تحافظ على استمرارية الأداء في ظل غياب أي شكل من أشكال المكافأة الخارجية" ويظهر هذا الاستمتاع في صورة السعادة والبهجة والشعور بالجدارة الشخصية نتيجة ما يبذله من أداءات عالية لتجاوز تحديات المهمة.

ثانياً/ خبرة التدفق في مجال التدريس:

بدأ الاهتمام بمفهوم خبرة التدفق وبرز نتيجة الدراسات التي قام بها كسيكزينتاميالي عندما أراد دراسة مفهوم الإبداع لدى الفنانين والرياضيين باعتبار أن هذه الاعمال تتطلب جهوداً جسدية نفسية كبيرة، ثم تتابعت الدراسات لوصف ظهور هذه الحالة في مجالات

أورثت الملل وأعقبت اللامبالاة، وإذا ما ارتفعت تحولت إلى القلق وأعقبت اليأس وأعاققت عن تحقيق الأهداف.

٢- وضوح الأهداف: حيث لا يمكن أن يتحقق التدفق لدى الفرد دون أن يحدد أهدافاً واضحة تعمل على تركيز الوعي لديه، وأن تكون قابلة للقياس، وتمثل تحدياً فعلياً يستثير طاقته، لكنها في نفس الوقت تتناسب مع قدراته وتتوافق مع اهتماماته وميوله.

٣- التغذية الراجعة الفورية: ويحتاجها الفرد ليقم مدى نجاحه في المهمة التي يقوم بأدائها.

ب/ ما يُعتبر وصفاً لحالة التدفق وهي ستة أبعاد:

١- التركيز في المهمة: وعدّه كسيكزينتاميالي السمة الأكثر حضوراً في خبرات التدفق، وبوابته الانتباه. وينطوي تركيز الانتباه على معالجة المعلومات المتصلة وغير المتصلة بالمهمة لتحديد إطار من التركيز الشامل، ومن ثم الانتقال لما ينتمي للمهمة والاستبعاد لما لا ينتمي.

٢- الاندماج في المهمة: ويحدث الاندماج حينما يكون تركيز المتدفق (عقله وجسده) موجهاً بالكامل نحو انجاز المهمة، وحينما تستبعد احتمالات الإخفاق، ويصبح الأداء عفويًا دون عناء. ولذا يعتبر التركيز العالي جوهر التدفق لما يتطلبه من الجهد، ولثمرته في توجيه أداء الفرد بحيث يقدم أفضل من المعتاد.

٣- فقدان الوعي بالذات: بمعنى أن استغراق المتدفق واندماجه في تلك المهمة الممتعة أنساه الصورة التي يجعلها لنفسه من أجل تمثيله في البيئة الخارجية، ويكون تركيزه على العمل الجاري واللحظة الحالية

التخصص بشكل خاص، ويرتبط أيضًا بالعلاقة مع قائد المدرسة، كما يرتبط بطلابه. وغيرها من العلاقات. ولا شك أن هذه العلاقات تنعكس على أدائه لمهنة التدريس وتؤثر في وصوله لخبرة التدفق.

علاقة المعلم بزملائه المعلمين ودورها في حدوث خبرة التدفق :

من العلاقات المهنية للمعلم في البيئة المدرسية علاقته مع زملائه المعلمين، وهي علاقة ذات أثر كبير في تطوير معارفه ومهاراته، ويشير كلاً من (Aube, Brunelle & Rousseau 2013) إلى أن تعاون العاملين وتواصلهم مع بعضهم البعض يؤدي إلى ظهور خبرة التدفق في بيئة العمل.

ووفقاً لما أشار إليه كسيكزينتاميهالي Csikszentmihalyi حول شروط خبرة التدفق - والمشار إليها سابقاً- تبرز التغذية الراجعة الفورية كشرط ثالث لحدوث خبرة التدفق، وفي بيئة العمل التدريسي فإن أحد مصادر التغذية الراجعة الفورية تتمثل في الزملاء المعلمين . حيث يعد التواصل بين المعلمين بعضهم البعض أساسياً سواء على مستوى المعلم كفرد أو ضمن فريق. فالمعلم حين يقوم بواجباته التدريسية يحتاج إلى التواصل مع زملائه المعلمين وخاصة أصحاب التخصص بغية تزويده بتغذية راجعة فورية حول مدى تقدمه في أداء مهامه ومستوى نجاحه المهني، أو تطوير ما لديه من استراتيجيات وأساليب تدريسية. كما إن تعاون المعلمين فيما بينهم يؤدي إلى تبادل الخبرات والمعارف، وهو ما يكسبهم المهارات

مختلفة، وتوصلت العديد من هذه الدراسات إلى أن الوسط المدرسي، ومهنة التدريس على وجه الخصوص مهنة تُعد أكثر مناسبة لظهور مثل هذه الخبرة، وأن تواتر خبرة التدفق كان أكثر لدى المعلمين منه في غيرهم من المهن.

وفي ضوء فهم الباحث للأبعاد التي ذكرها كسيكزينتاميهالي فإن مجال التدريس بيئة خصبة لظهور خبرة التدفق لدى المعلمين، وللتمهيد لوصول المعلم إلى هذه الخبرة علينا أن نعتني بإعداده معرفياً ومهارياً وندعم ذلك بالتعاهد والتدريب على رأس العمل، كما إن علينا مساعدة المعلم في تحديد الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، ثم دعمه بالتغذية الراجعة الفورية حول أدائه التدريسي من خلال الزيارات والجلسات التشاورية التي تزيل عنه القلق وتدعم ما يحقق من انجاز ليشعر بالجدارة الشخصية وليكتسب الثقة بنفسه من خلال الثناء عليه في الجوانب التي يتميز بها ودعمه لتجاوز العقبات التي تواجهه، وتوجيهه إلى التركيز والاندماج في الأهداف، عندها سيبذل هذا المعلم أقصى درجات الأداء وسيفقد الشعور بالذات وسيشعر بالوقت يمضي سريعاً نتيجة المتعة والشعور بالبهجة لما وجده من تحقيق ذاته في هذا العمل الذي يؤديه.

ثالثاً: العلاقات المهنية للمعلمين ودورها في حدوث خبرة التدفق لديهم:

يرتبط المعلم بالعديد من العلاقات في البيئة المدرسية، حيث يرتبط بزملائه المعلمين بشكل عام ومعلمي

والانهماك وبالتالي ظهور خبرة التدفق لديهم. (Sancar, 2009, Shield, 2010).

ويرى الباحث بأن ما يقدمه قائد المدرسة الناجح للمعلمين قد يؤدي بهم إلى تحقيق التوازن بين مهاراتهم التدريسية والتحديات التي تواجههم في أداء مهمتهم وذلك من خلال زيادة معدل الثقة التي يكتسبونها من ممارسات القادة التي سبق ذكرها. كما أن عمل قائد المدرسة الناجح على توفير تغذية راجعة فورية - ذات أثر - ينعكس على زيادة سلوكيات المعلمين التدريسية المرغوبة مما يساعد في ظهور خبرة التدفق لديهم. يضاف إلى ذلك أن الممارسات الإيجابية لقائد المدرسة تساعد المعلمين على تكوين علاقات إيجابية مع طلابهم كنتيجة لعمق فهم احتياجات هؤلاء الطلاب واختيار الاستراتيجيات التدريسية إلى تلبية هذه الاحتياجات، الأمر الذي سيعود على المعلمين بالوعي بأهدافهم وإعادة تقييمها في ضوء وضوحها ومدى القدرة على تحقيقها.

علاقة المعلم بالطلاب ودورها في حدوث خبرة التدفق:
وتُعد هذه العلاقة من أهم العلاقات المهنية للمعلم في ضوء ما أحدثته النظريات التربوية الحديثة (والتي تعتمد على الكثير من الأنظمة التعليمية -كالنظرية البنائية-) من تغييرات في أدوار عناصر العملية التعليمية، حيث أصبح دور المعلم ميسراً ومساعداً لطلابهم في اكتسابهم المعارف والمهارات، وأصبح على الطالب مسؤوليات يجب عليه القيام بها، وهذا التغيير في العلاقة جعل من التفاعل بينهما ضرورة لتحقيق

اللازمة للتغلب على التحديات التي يواجهونها في بيئة العمل مما يدعم وصولهم إلى حالة التدفق.

علاقة المعلم بقائد المدرسة ودورها في حدوث خبرة التدفق:

أما العلاقة الثانية من علاقات المعلم المهنية فهي علاقته بقائد المدرسة، حيث يلعب إدراك المعلمين لممارسات قادة المدارس دوراً هاماً في الرضا الوظيفي. حيث تشير الدراسات إلى أن شعور المعلمين بالإحباط ونقص الدافعية مرتبط بإدراكهم لسوء القيادة المدرسية. (Tickle et al, 2011, Wynn & brown, 2008)، وعلى الجانب الآخر فإن المعلمين الذين يمتلكون إدراكاً إيجابياً عن ممارسات قادتهم داخل المدرسة يعدون أكثر حماساً ودافعية نحو مهنة التدريس. (Johnson.et al, 2012)

وتوصف ممارسات القادة الداعمين بأنها عوامل حاسمة في مساعدة المعلمين على التعامل بجدية وحماس نحو قضايا المخالفات السلوكية داخل الصف من قبل الطلاب وتبني استراتيجيات تدريسية فعالة. (Liu&Ramsey,2008).

وتشمل الممارسات الإيجابية لقادة المدارس السلوكيات الداعمة التي تشجع المعلمين وتدفعهم لاكتساب مداخل تدريسية فعالة تراعي احتياجات المتعلمين (Johnson.et al,2012)، كما تشمل فهم احتياجات المعلمين والعمل على توفير بيئة تلبية هذه الاحتياجات مما يؤدي بالمعلمين إلى الشعور بالرضا

التعلم الفعّال. وإذا ما حدث هذا التفاعل الإيجابي بين المعلم وطلابه فسيحدث الانغماس في التعلم الذي ينتج عنه متعلماً منظماً ذاتياً. (palmer, 2002) ، ويوضح Christine M. Tardy and (Bill Snyder,p:120_123) كما ورد في (بن الشيخ، ٢٠١٥) إلى أن ما يجعل المعلم ينغمس في مهمته التدريسية وجود أهداف واضحة لديه، وتصورات مشتركة مع طلابه لهذه الأهداف يسعون جميعاً لتحقيقها، مما يدفع به إلى المزيد من العطاء بحيث يكون نموذجاً محفزاً لطلابه على التعلم، ومما يزيد من شعوره بحالة التدفق اهتمام طلابه ومشاركتهم في مستويات صعبة من درس ناجح. ومن ناحية أخرى فإن التحديات التي يقابلها المعلم داخل الصف والمتمثلة في الفروق الفردية بين طلابه وسعيه إلى اكسابهم المعارف والمهارات اللازمة ليصبحوا منظمين ذاتياً، تُعدّ دافعاً آخر لاستشعاره ضرورة تطوير مهاراته لمواجهة هذه التحديات، وحينها ينهمك المعلم بطريقة غير واعية في عمله، ومن خلال بذل المعلم أقصى درجات الأداء لتجاوز تحديات المهمة يدخل حيز خبرة التدفق. وبذلك يتحقق لدى المعلم أحد الشروط التي أشار إليها كسيكزينتاميهاي Csikszentmihalyi لحدوث خبرة التدفق (التوازن بين التحديات والمهارات، والأهداف الواضحة).

ومن هنا يرى الباحث أن خبرة التدفق ضرورة لنجاح المعلم ووصوله إلى تحقيق التعلم الفعّال، وذلك لن يكون إلا من خلال تبني أهداف واضحة يسعى إليها

بإخلاص، ويلزم لتحقيق هذه الأهداف أن يمتلك المعارف والمهارات التي من خلالها يمكن مواجهة تحديات العمل الكثيرة. ولن يكون المعلم لوحده قادراً على تحقيق أهدافه -التي هي أهداف المؤسسة التعليمية التي ينتمي إليها- من دون أن يكون عمله ضمن فريق عمل متعاون، يسدّدون خلله من خلال ما يقدمون له من توصيات حول مستوى أدائه التدريسي الفعلي.

فروض الدراسة:

في ضوء ما أطلع عليه الباحث من الأدب النظري حول خبرة التدفق وعلاقتها ببعض المتغيرات، يمكن أن يفترض الفروض التالية:

- لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين خبرة التدفق لدى معلمي التربية الإسلامية وعلاقتهم مع بعضهم البعض.
- لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين خبرة التدفق لدى معلمي التربية الإسلامية وعلاقتهم مع قائد المدرسة.
- لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين خبرة التدفق لدى معلمي التربية الإسلامية وعلاقتهم مع طلابهم.
- لا يمكن التنبؤ بخبرة التدفق لدى معلمي التربية الإسلامية من خلال علاقتهم المهنية (علاقة التعاون بين المعلمين، علاقة المعلم بقائد المدرسة، وعلاقة المعلم بالطلاب).

منهجية وإجراءات الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي التنبؤي؛ لملاءمته طبيعة الدراسة، المتمثلة في الكشف عن

العلاقة ما بين خبرة التدفق لمعلمي التربية الإسلامية وعلاقاتهم المهنية في البيئة المدرسية.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من نوعين، المجتمع الأول: جميع معلمي التربية الإسلامية (الذكور) في مدينة عرعر للعام الدراسي (١٤٤٠/١٤٤١هـ)، والبالغ عددهم (٣١٢) معلم في المراحل التعليمية الثلاث، المجتمع الثاني: جميع طلاب المرحلة المتوسطة في مدينة عرعر للعام الدراسي (١٤٤٠/١٤٤١هـ)، والبالغ عددهم (٢٩٣٦) طالب.

عينة الدراسة:

تكونت من عينتين؛ الأولى: استطلاعية، والتي أُجريت عليها تقنين أدوات البحث؛ حيث تكونت من (٢٧) معلمًا و (٣٠) طالبًا، تمّ اختيارهم عشوائيًا، من مجتمعي البحث.

الثانية: أساسية، وتمثلت في كامل مجتمع البحث لصغر العدد، وقد تم اختيارها قصديًا، حيث قام الباحث بتوزيع أدوات البحث الخاصة بالمعلمين على كل معلمي التربية الإسلامية في مدينة عرعر، واستجاب (١٠٨) معلمًا منهم، أي ما يمثل نسبة 34% من المجتمع الكلي. في حين بلغت عينة البحث من الطلاب (١٣٨) أي ما نسبته 4.7% وقد تم اختيارهم قصديًا من طلاب المرحلة المتوسطة لمناسبة فئتهم العمرية للقدرة التعبيرية على مقياس العلاقة بين المعلم والطالب.

أدوات الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن وجود علاقات ارتباطية بين العلاقات المهنية لمعلمي التربية الإسلامية (علاقة التعاون بين المعلمين، علاقة المعلم بقائد المدرسة، وعلاقة المعلم بالطلاب)، والتدفق التدريسي لديهم، والكشف عن القدرة التنبؤية لأي من هذه العلاقات في إحداث خبرة التدفق لديهم. ولأجل تحقيق ذلك اعتمد الباحث عددًا من المقاييس مستفيدًا من الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع، يتناسب كل مقياس مع كل هدف من أهداف الدراسة، وهي كالتالي: مقياس التعاون بين المعلمين، مقياس العلاقة بين المعلم وقائد المدرسة، مقياس علاقة المعلم بالطلاب، مقياس التدفق.

وصف المقاييس:

أولاً: مقياس التعاون بين المعلمين:

قام الباحث ببنائه مستفيدًا من المقاييس التي اطلع عليها في دراسة كل من: (Shaban & Ismail, 2013)، ودراسة (Mora- Ruano, Heine & Gebhardt, 2019)، ودراسة (Avila, 2016)، ودراسة (Ronfeldt, McQueen & Grissom, 2015)، وقد تكون المقياس من (16) عبارة تصف تعاون المعلمين مع بعضهم البعض، تمت الاستجابة عليه وفق مقياس ليكرت الرباعي المتدرج: (4) ولا مرة أو تقريبًا مرة، (3) 2 أو 3 مرات في الشهر، (2) 1-3 مرات في الأسبوع، (1) كل يوم أو تقريبًا كل يوم. وقد تم تصحيح هذا المقياس وفقًا

قيم مرتفعة وموجبة وتشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس.

ثانيًا: مقياس علاقة المعلم بقائد المدرسة:

قام الباحث ببنائه مستفيدًا من المقاييس التي اطلع عليها في دراسة كل من: (Edgeron & Kritsonis, 2006)، ودراسة (Alsobaie, 2015)، ودراسة (Xia, 2014).

وقد تكون المقياس من (٢٤) عبارة تصف العلاقة ما بين المعلم وقائد المدرسة، توزعت على ثلاثة أبعاد، بعد العلاقات المهنية ويمثلها (١٤) عبارة وهي: (١-١٢، ١٨، ١٩)، بعد العلاقات الإنسانية ويمثلها (٥) عبارات وهي: (١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٠)، وبعد العلاقات الاجتماعية ويمثلها (٥) عبارات وهي: (١٣، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤). تمت الاستجابة على المقياس وفق تدرج ليكرت الخماسي المتدرج: (5) موافق بشدة (4) موافق، (3) محايد، (2) غير موافق، (1) غير موافق بشدة. وقد تم تصحيح هذا المقياس وفقًا للدرجات، التي تقابل عباراته، وحيث إن عدد عبارات المقياس بلغ (24) عبارة؛ عليه تكون الدرجة العظمى على المقياس (120) درجة، بينما تكون الدرجة الصغرى على المقياس (16) درجة.

صدق المقياس:

تم حساب صدق المقياس على درجات (٣٠) طالبًا، يمثلون العينة الاستطلاعية باستخدام طريقة صدق المفردات، وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، بعد

للمفردات، التي تقابل عباراته، وحيث إن عدد عبارات المقياس بلغ (16) عبارة؛ فعليه تكون الدرجة العظمى على المقياس (64) درجة، بينما تكون الدرجة الصغرى على المقياس (16) درجة.

صدق مقياس :

تم حساب صدق المقياس على درجات (٣٠) طالبًا، يمثلون العينة الاستطلاعية باستخدام طريقة صدق المفردات، وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط التي تم التوصل إليها ما بين ٠,٤٩ و ٠,٩٠ وهي قيم مرتفعة وموجبة وتشير إلى صدق المقياس.

ثبات المقياس:

وتم حسابه باستخدام طريقة ألفا-كرونباخ، حيث بلغت قيم معاملات الثبات للمفردات ما بين ٠,٩٣٨ و ٠,٩٤٤ وللدرجة الكلية ٠,٩٤٤ ، وهي قيم مرتفعة وموجبة وتشير إلى ثبات المقياس.

الاتساق الداخلي:

وللتأكد من الاتساق الداخلي للمقياس قام الباحث بإيجاد معاملات الارتباط الداخلية للمفردات مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية على درجات مجموعة من الطلاب (ن=٣٠) باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وقد تراوحت جميع قيم معاملات الارتباط الداخلية بين المفردات وبعضها البعض والدرجة الكلية للمقياس ما بين ٠,٣٦ - ٠,٩١ وهي

وفق تدرج ليكرت الخماسي والذي يتراوح بين موافق بشدة إلى غير موافق بشدة، بدرجات تراوحت بين ٥ إلى ١، وكانت عبارات المقياس كلها موجبة وحيث إن عدد عبارات المقياس بلغ (٩) عبارات؛ عليه تكون الدرجة العظمى على المقياس (٤٥) درجة، بينما تكون الدرجة الصغرى على المقياس (٩) درجات.

صدق المقياس:

تم حساب صدق المقياس على درجات (٣٠) طالبًا، يمثلون العينة الاستطلاعية باستخدام طريقة صدق المفردات، وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة، بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للمقياس. وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط التي تم التوصل إليها بين ٠,٢٩ و ٠,٧٤ وهي قيم مرتفعة وموجبة وتشير إلى صدق المقياس.

ثبات المقياس :

وتم حسابه باستخدام طريقة ألفا كرونباخ، حيث بلغت قيمة معامل الثبات للمقياس ككل ٠,٨٦، وتراوحت قيم معاملات الثبات للمفردات التسعة بين ٠,٨٣ و ٠,٨٧ وهي قيم مرتفعة وموجبة وتدل على ثبات المقياس.

الاتساق الداخلي :

وللتأكد من الاتساق الداخلي للمقياس قام الباحث بإيجاد معاملات الارتباط الداخلية للمفردات مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية على درجات مجموعة من الطلاب (ن=٣٠) باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وقد تراوحت جميع قيم معاملات الارتباط الداخلية بين المفردات وبعضها البعض

حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للبعد. وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط التي تم التوصل إليها بين ٠,٥٤ و ٠,٩٠ وهي قيم مرتفعة وموجبة وتشير إلى صدق المقياس.

ثبات المقياس :

وتم حسابه باستخدام طريقة ألفا كرونباخ، حيث بلغت قيم معاملات الثبات للأبعاد الثلاثة على الترتيب التالي: (العلاقات المهنية ، الإنسانية ، الاجتماعية) (٠,٩٥ و ٠,٨٩ و ٠,٩٠)، وللدرجة الكلية ٠,٩١، وهي قيم مرتفعة وموجبة وتدل على ثبات المقياس. الاتساق الداخلي:

للتأكد من الاتساق الداخلي للمقياس قام الباحث بإيجاد معاملات الارتباط الداخلية للأبعاد الفرعية للمقياس والدرجة الكلية على درجات مجموعة من الطلاب (ن = ٣٠) وأشارت النتائج إلى أن قيم معاملات الارتباط تراوحت ما بين ٠,٩١ - ٠,٩٨ وهي قيم مرتفعة وموجبة وتدل على الاتساق الداخلي للمقياس.

ثالثًا: مقياس علاقة المعلم بالطلاب

قام الباحث ببنائه مستفيدًا من المقاييس التي اطلع عليها في دراسة كل من: (Varga, 2017)، ودراسة (Camp, 2011)، ودراسة (Wanders, 2020)، ودراسة (Dijkstra, Maslowski & Veen, 2020)، ودراسة (Huan, Quk, Yeo, Ang & Chong, 2012)

وقد تكون المقياس من (٩) عبارات تصف علاقة المعلم بطلابه، تمت الاستجابة عليه من قبل الطلاب

(180) درجة، بينما تكون الدرجة الصغرى على المقياس (36) درجة.

وقد قام الباحث بإعادة تقنين المقياس وحساب الخصائص السيكومترية له.

صدق المقياس:

تم حساب صدق المقياس على درجات (٣٠) طالبًا يمثلون العينة الاستطلاعية باستخدام طريقة صدق المفردات، وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه بعد حذف درجة المفردة من الدرجة الكلية للبعد، وتراوحت قيم معاملات الارتباط التي تم التوصل إليها بين ٠,٢٧ و ٠,٦٥ وهي قيم موجبة ومرتفعة وتدل على صدق المقياس عدا العبارة رقم (٧) حيث كانت قيمة معامل الارتباط ٠,٠٠٢ -

ثبات المقياس:

وتم حسابه باستخدام طريقة ألفا كرونباخ ، حيث بلغت قيم معاملات الثبات للأبعاد التسعة على الترتيب (التوازن بين متطلبات التحدي والمهارة، الاندماج في الأداء، أهداف شديدة الوضوح، تغذية راجعة فورية، التركيز التام على المهمة، الإحساس بالسيطرة، فقدان الوعي بالذات،

تبدل إيقاع الزمن، الاستمتاع الذاتي) (٠,٨٢٥ ، ٠,٨٢٣ ، ٠,٨٢٤ ، ٠,٨٥٤ ، ٠,٨٢٠ ، ٠,٨٢٧ ، ٠,٨٤٠ ، ٠,٨٣٦ ، ٠,٨٢٤) وللدرجة الكلية بلغت قيمة معامل الثبات ٠,٨٣٧ وهي قيمة موجبة ومرتفعة وتدل على ثبات المقياس

والدرجة الكلية للمقياس ما بين ٠,٣٧ - ٠,٨١ وهي قيم مرتفعة وموجبة وتشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس.

رابعًا: مقياس التدفق النفسي :

قام الباحث باستخدام مقياس التدفق النفسي الذي أعده جاكسون ومارش (1996) ثم قاما بتعديله سنة (2006)، وهو المقياس الأكثر استخدامًا في دراسات التدفق النفسي، والذي قامت بتعريبه بن الشيخ ربعة (2015). ويتكوّن المقياس من (36) فقرة موزعة على (9) أبعاد أساسية، وهي:

١- التوازن بين متطلبات التحدي والمهارة:

(4 فقرات).

٢- الاندماج في الأداء: (4 فقرات).

٣- أهداف شديدة الوضوح: (4 فقرات)

٤- تغذية راجعة فورية: (4 فقرات).

٥- التركيز التام على المهمة: (4 فقرات).

٦- الإحساس بالسيطرة : (4 فقرات).

٧- فقدان الوعي بالذات: (4 فقرات).

٨- تبدل إيقاع الزمن: (4 فقرات).

٩- الاستمتاع الذاتي: (4 فقرات).

تمت الاستجابة على المقياس وفق تدرج ليكرت الخماسي المتدرج: (5) موافق بشدة (4) موافق، (3) محايد، (2) غير موافق، (1) غير موافق بشدة. وقد تم تصحيح هذا المقياس وفقًا للدرجات، التي تقابل عباراته، وحيث إن عدد عبارات المقياس بلغ (36) عبارة؛ فعليه تكون الدرجة العظمى على المقياس

الاتساق الداخلي:

للتأكد من الاتساق الداخلي للمقياس قام الباحث بحساب معاملات الارتباط الداخلية بين الأبعاد والدرجة الكلية على درجات (٣٠) طالبًا ، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط الداخلية بين ٠,٢٦٨ و ٠,٨٦٣ وهي قيم موجبة ومرتفعة وتشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس

الأساليب الإحصائية:

أفاد الباحث في معالجة البيانات إحصائيًا، من أساليب إحصائية تناسب أهداف البحث، وطبيعة متغيراته، وهي:

■ معامل ارتباط بيرسون؛ لتحديد مستوى الدلالة للعلاقة الارتباطية بين خبرة التدفق، والعلاقات المهنية لمعلمي التربية الإسلامية.

■ تحليل الانحدار المتعدد التدريجي؛ للكشف عن مدى القدرة التنبؤية للعلاقات المهنية بخبرة التدفق لدى معلمي التربية الإسلامية.

نتائج الدراسة:

أمكن عرض نتائج البحث، على النحو التالي:

الفرض الأول:

لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين خبرة التدفق والتعاون بين المعلمين. وللتحقق من صحة الفرض استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون، وجاءت نتائج ذلك، كما يوضحها الجدول (١)، على النحو التالي:

الجدول (١)

"قيمة معامل ارتباط بيرسون ومستوى الدلالة للعلاقة الارتباطية بين خبرة التدفق والتعاون بين المعلمين"

م	المتغيرات	(ر) الارتباط	الدلالة
١	التدفق التدريسي	٠,٢٢٣ *	٠,٠٢
٢	التعاون بين المعلمين		

*دالة عند مستوى (٠,٠٥)

لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين خبرة التدفق وعلاقة المعلم بقائد المدرسة.

وللتحقق من صحة الفرض استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون، وجاءت نتائج ذلك، كما يوضحها الجدول (٢)، على النحو التالي:

وتشير القيم الإحصائية في الجدول (١) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين خبرة التدفق والتعاون بين المعلمين حيث كانت قيمة $r = ٠,٢٢٣$ ، وهي دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥

الفرض الثاني:

الجدول (٢)

قيمة معامل ارتباط بيرسون ومستوى الدلالة للعلاقة الارتباطية بين خبرة التدفق وعلاقة المعلم بقائد المدرسة.

م	المتغيرات	(ر) الارتباط	الدلالة
١	التدفق التدريسي	٠,٦٣٥**	٠,٠١
٢	التعاون بين المعلمين		

** دالة عند مستوى (٠,٠١)

الفرض الثالث:

• يتضح من الجدول (٢) وجود علاقة ارتباطية

لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين التدفق التدريسي وعلاقة المعلم بطلابه. وللتحقق من صحة الفرض استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون، وجاءت نتائج ذلك، كما يوضحها الجدول (٣)، على النحو التالي:

دالة بين خبرة التدفق وعلاقة المعلم بقائد المدرسة، حيث كانت قيمة $r = 0,635$ وهي دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١

الجدول (٣)

قيمة معامل ارتباط بيرسون ومستوى الدلالة للعلاقة الارتباطية بين خبرة التدفق وعلاقة المعلم بطلابه.

م	المتغيرات	(ر) الارتباط	الدلالة
١	التدفق التدريسي	٠,١١١	٠,٢٥٧
٢	علاقة المعلم بالطالب		غير دالة

المعلمين بقائد المدرسة) وللتحقق من الفرض استخدم الباحث أسلوب تحليل الانحدار المتعدد التدريجي. وجاءت نتائج ذلك، كما يوضحها الجدول (٤)، على النحو التالي:

يتضح من الجدول (٣) عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين التدفق التدريسي وعلاقة المعلم بطلابه، حيث كانت قيمة $r = 0,111$ وهي قيمة غير دالة.

الفرض الرابع:

يمكن التنبؤ بالتدفق التدريسي للمعلمين من خلال (تعاون المعلمين مع بعضهم البعض - علاقة

الجدول (٤)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي للقدرة التنبؤية للعلاقات المهنية بخبرة التدفق لدى معلمي التربية الإسلامية

م	المتغيرات المستقلة	المتغير التابع	الثابت	R	R2	F	B	t	الدلالة
١	علاقة قائد المدرسة بالمعلم	التدفق التدريسي	٨٤,٨٢	٠,٦٣٥	٠,٤٠٣	٧٠,٩	٠,٦٧٦	٨,٤٢	٠,٠١
٢	التعاون بين المعلمين						٠,١١٥	١,٥٠٧	٠,١٣٥

يتضح من الجدول أن:

- علاقة المعلم بقائد المدرسة هي المنبئ الوحيد الدال بالتدفق التدريسي لدى المعلمين حيث استطاعت هذه العلاقة تفسير ما نسبته (٤٠,٣ %) من التباين الكلي في التدفق التدريسي وهو ما يعني أن (٥٩,٧ %) من التباين في التدفق التدريسي لمعلمي التربية الإسلامية يعود إلى عوامل أخرى غير العلاقة بين المعلم وقائد المدرسة.

مناقشة النتائج:

سعت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية ما بين العلاقات المهنية لمعلمي التربية الإسلامية (علاقة التعاون بين المعلمين، علاقة المعلم بقائد المدرسة، علاقة المعلم بالطلاب) والتدفق التدريسي لديهم. وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين علاقات التعاون بين المعلمين وبعضهم البعض من ناحية والتدفق التدريسي من ناحية أخرى، كما توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين علاقة المعلم بقائد المدرسة من ناحية والتدفق التدريسي من ناحية أخرى. في حين توصلت إلى عدم وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين علاقة المعلمين بطلابهم من ناحية والتدفق التدريسي من ناحية أخرى.

وتتفق هذه النتائج في فرضها الأول عن العلاقة الارتباطية بين علاقات المعلمين مع بعضهم البعض من ناحية، والتدفق التدريسي من ناحية أخرى، مع ما توصلت إليه دراسة كلاً من (Gohnson, Krvt &

Liu & Ramsey, 2011) ودراسة (Popiy, 2011) ودراسة (Aube, Brunelle & Rousseau, 2013)، وذلك أن المعلمين يطورون خبراتهم ومعارفهم ومهاراتهم التدريسية من خلال تعاونهم مع بعضهم البعض بشكل فعال، الأمر الذي يمكنهم من التغلب على التحديات المستمرة التي يواجهونها في بيئة العمل المدرسية مما يؤدي إلى ظهور حالة التدفق لديهم.

كما تتفق نتائج الدراسة في فرضها الثاني عن العلاقة الارتباطية بين علاقة المعلم بقائد المدرسة من ناحية والتدفق التدريسي من ناحية أخرى، مع دراسة كلاً من (Wynn & Brown, 2008) ودراسة (Liu & Ramsey, 2008)، ودراسة (Sancar, 2009)، ودراسة (Gohnson, Krvt & Popiy, 2011)، ودراسة (Ticakle, Chanj & Kim, 2011)، ويمكن للباحث عزو هذه النتيجة إلى ما أثمرته ممارسات قادة المدارس الإيجابية حيث انعكست إيجاباً على دافعية المعلمين نحو المهنة وولدت لديهم حالة من الرضا، كما أشعلت حماسهم. وتشمل الممارسات الإيجابية لقادة المدارس السلوكيات الداعمة التي تشجع المعلمين وتدفعهم لاكتساب مداخل تدريسية فعالة تراعي احتياجات المتعلمين. وتشمل أيضاً فهم احتياجات المعلمين والعمل على توفير بيئة تلبي هذه الاحتياجات مما يؤدي بهم إلى الشعور بالرضا والانهماك وهو ما يؤدي في نهاية الأمر إلى ظهور خبرة التدفق لديهم. كما تشمل التعامل بجدية وحماس

مع قضايا المخالفات السلوكية داخل الصف من قبل الطلاب.

وتختلف نتائج الدراسة في فرضها الثالث من عدم وجود علاقة ارتباطية دالة بين علاقة المعلم بطلابه من ناحية والتدفق التدريسي من ناحية أخرى، مع ما توصلت إليه دراسة (Jablinske, 2014)، ويمكن للباحث عزو هذه النتيجة إلى طبيعة الأداة المستخدمة في الدراسة من حيث عدد العبارات الممثلة لها (٩ عبارات)، حيث عمد الباحث إلى تقليل عدد عبارات الأداة ليتسنى توافر الجدية في الاستجابة من قبل الطلاب، ويمكن أن تعزى هذه النتيجة أيضًا إلى نوعية المستجيبين للأداة وهم الطلاب، حيث يميلون إلى تقييم العلاقة بينهم وبين معلمهم في ضوء الارتياح النفسي ومدى قدرتهم على تلبية احتياجات الطلاب الفردية، وهو ما لم ينجح فيه الكثير من المعلمين في نظر الطلاب.

كما سعت الدراسة إلى الكشف عن القدرة التنبؤية لأي من العلاقات المهنية لمعلمي التربية الإسلامية (علاقة التعاون بين المعلمين، علاقة المعلم بقائد المدرسة، علاقة المعلم بالطلاب) في إحداث حالة التدفق التدريسي. وأظهرت النتائج القدرة التنبؤية لعلاقة المعلم بقائد المدرسة بالتدفق التدريسي، إذ فسرت ما نسبته ٤٠,٣ من التباين الكلي في درجات التدفق التدريسي. ويرى الباحث بأن ما يقدمه قائد المدرسة الناجح للمعلمين قد يؤدي بهم إلى تحقيق التوازن بين مهاراتهم التدريسية والتحديات التي تواجههم في أداء مهمتهم

وذلك من خلال زيادة معدل الثقة التي يكتسبونها من ممارسات القادة التي سبق ذكرها. وكذا فإن قائد المدرسة الناجح هو من سيعمل على توفير تغذية راجعة فورية ذات أثر تنعكس على زيادة سلوكياتهم التدريسية المرغوبة مما يساعد في ظهور حالة التدفق التدريسي لديهم. كما أن تبني قائد المدرسة للممارسات الإيجابية ستساعد المعلمين على تكوين علاقات إيجابية بين المعلمين وطلابهم نتيجة عمق الفهم لاحتياجات هؤلاء الطلاب واختيار الاستراتيجيات التدريسية إلى تلبية هذه الاحتياجات، الأمر الذي سيعود على المعلمين بالوعي بأهدافهم وإعادة تقييمها في ضوء وضوحها ومدى القدرة على تحقيقها. ما يجعل هذه العلاقة منبئة بحدوث حالة التدفق.

توصيات البحث

في ضوء نتائج البحث؛ فإن الباحث يوصي بالآتي:
(١) الإفادة مما توصلت إليه الدراسة من وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين خبرة التدفق والتعاون بين المعلمين في تهيئة فرص التعاون بين معلمي التربية الإسلامية عبر وجود منتديات مشتركة تسهل من التواصل بينهم.

(٢) تدريب قادة المدارس على نظرية التدفق بما تتضمنه من شروط وصفات، وذلك في ضوء ما أشارت إليه نتيجة الدراسة في فرضها الثاني من القدرة التنبؤية للعلاقة بين قائد المدرسة بالمعلمين بخبرة التدفق.

مقترحات البحث

يقترح الباحث إجراء الأبحاث الآتية:

(١) إجراء مزيد من الدراسات حول العلاقة بين المعلم والطلاب من جهة وخبرة التدفق من جهة أخرى على عينات أكبر عمراً وأكثر عددًا، وإجرائها من وجهة نظر المعلمين.

(٢) إجراء دراسة مقارنة للعلاقات المهنية لمعلمي التربية الإسلامية وخبرة التدفق بين دول مجلس التعاون الخليجي.

(٣) إجراء دراسة حول علاقة دافعية المعلمين وكفاءتهم الذاتية وخبرة التدفق.

المراجع

المراجع والمصادر باللغة العربية:

- أبو حلاوة، محمد السعيد. (2013). حالة التدفق، المفهوم - الأبعاد والقياس. جار الإصدار المتسلسل ON THE MUSIC TEACHER'S PERFORMANCE. Research in Pedagogy, 7(1), 145-157
- Frank H. K. Wanders, Anne Bert Dijkstra, Ralf Maslowski & Ineke van der Veen (2020) The effect of teacher-student and student-student relationships on the societal involvement of students, Research Papers in Education, 35:3, 266-286, DOI: 10.1080/02671522.2019.1568529
- Israel Avila.(2016). EFFECTS OF TEACHER COLLABORATION ON STUDENT ACHIEVEMENT IN ELEMENTARY SCHOOL. Unpublished master thesis, California State Polytechnic University, Pomona,USA.
- Johnson, S.M., Kraft, M.A., & Papy, J.P. (2012). How context matters in high-need schools: The effects of Teachers' working

لكتاب الشبكة، الكتاب الالكتروني لشبكة العلوم النفسية العربية، العدد ٢٩.

- أحمد، شاكراً محمد. (٢٠١٩). " التدفق النفسي وعلاقته بالمرونة النفسية لدى أساتذة الجامعة". مجلة آداب الفراهيدي، مج (11)، ع (38).

- ابن الشيخ، ربيعة. (٢٠١٥). "علاقة الاتزان الانفعالي بالتدفق النفسي: دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الثانوي بمدينة ورقلة" رسالة ماجستير .جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، ٢٠١٥.

- عبد المجيد، ماجدة عبد السلام، لاشين، ثريا يوسف، وعبد الباقي، سلوى محمد. (٢٠١٦). "التدفق النفسي للطالب المعلم لدي عينة من طلاب كلية التربية جامعة حلوان في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية "دراسات تربوية واجتماعية: جامعة حلوان -كلية التربية مج٢٢، ع٤: ٩٩٧ - ١٠٢٢.

المراجع والمصادر باللغة الإنجليزية:

- Aube,C., Brunelle,E. & Rousseau,V.(2013). Flow experience and team performance: The role of team goal commitment and information exchange. *Motiv Emot*, 28(1),120-130.
- Csikszentmihalyi, 1000 (1997), finding a flow: A Psychology of everyday life care. New York: Random books.
- David E. Edgerson &William Allan Kritsonis.(2006). THE CRITICAL ROLE OF THE TEACHERPRINCIPAL RELATIONSHIP IN THE IMPROVEMENT OF STUDENT ACHIEVEMENT IN PUBLIC SCHOOLS OF THE UNITED STATES. The Lamar University Electronic Journal of Student Research, 3,1-6.
- Delgado,G.T..(2017). INTRINSIC MOTIVATION AND FLOW CONDITION

- conditions on their professional satisfaction and their students' achievement. *Teachers College Record*, 114, 1–39.
- Kopačević, D., Rogulja, N. & Tomić, K. (2011). FLOW EXPERIENCE AMONG FUTURE TEACHERS DURING STUDIES. *Croatian Journal of Education*, 13(4), 175-195
- Liu, X. S., & Ramsey, J. (2008). Teachers' Job Satisfaction: Analyses of the Teacher Follow-Up Survey in the United States for 2000–2001. *Teaching and Teacher Education: An International Journal of Research and Studies*, 24(5), 1173–1184.
- Matthew Ronfeldt, McQueen, K. & Grissom, A. J. (2015). Teacher Collaboration in Instructional Teams and Student Achievement. *American Educational Research Journal*, 52(3), 475–514.
- Meagan Varga. (2017). The Effect of Teacher-Student Relationships on the Academic Engagement of Students. Unpublished master thesis of Education, Goucher College, Towson, Maryland, USA.
- Mohamad Sadeg Shaban & Sadiq Abdul Wahed Ahmed Ismail. (2013). Exploring the Nature of Cooperation between Teachers Using English and Those Using Arabic as the Medium of Instruction in Teaching KG Classes in United Arab Emirates. *American International Journal of Contemporary Research*, 3(8), 25-37.
- Mohammed Fahad Alsobaie. (2015). The Principal's Relationship with Teacher and Development Literacy of Elementary School Students. *Journal of Education and Practice*, 6(35), 149-155.
- Mora-Ruano JG, Heine J-H and Gebhardt M (2019) Does Teacher Collaboration Improve Student Achievement? Analysis of the German PISA 2012 Sample. *Front. Educ.* 4:85. doi: 10.3389/educ.2019.00085.
- Olčar, D., Rijavec, M. & Golub, T. (2016). Can learning for exams make students happy? Faculty related and faculty unrelated flow experiences and well-being. *Croatian Journal of Education*, 18(Sp. Ed. 1), 153-164
- Palmer, J. W. (2002). Website usability, design, and performance metrics. *Information Systems Research*, 13(1), 1–22
- Salanova, M., Bakker, A. B. & Liorens, S. (2006). Flow at Work: Evidence for an Upward Spiral of Personality and Organizational Resource. *Journal of Happiness Studies*, 7, pp.1-22
- Sancar, M. (2009). Leadership behaviors of school principals in relation to teacher job satisfaction in north Cyprus. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 1(1), 2855– 2864. doi: <http://dx.doi.org/10.1016/j.sbspro.2009.01.508>
- Shields, C. M. (2010). Transformative leadership: Working for equity in diverse contexts. *Educational Administration Quarterly*, 46 (4), 558–589.
- Tickle, B. R., Chang, M., & Kim, S. (2011). Administrative support and its mediating effect on US public school teachers. *Teaching and Teacher Education*, 27(2), 342–349. doi: <http://dx.doi.org/10.1016/j.tate.2010.09.002>
- Vivien S. Huan, Gwendoline Choon Lang Quek, Lay See Yeo, Rebecca P. Ang, and Wan Har Chong. (2012). How teacher-student relationship influenced student attitude towards teachers and school. *The Asia-Pacific Education Researcher*, 21(1), 151-159.
- Wynn, S. R., & Brown, K. M. (2008). Principal leadership and professional learning communities: What beginning teacher's value. *International Journal of Educational Reform*, 17(1), 37–63. DOI: [10.1177/105678790801700104](https://doi.org/10.1177/105678790801700104)
- Xia, Jiangang, "Principal-Teacher's Decision-Making Power Relationship: A National Study Based on Sass 2003-04 Data" (2014). Dissertations. 296. <https://scholarworks.wmich.edu/dissertations/296>.

The predictable ability of professional relationships by flow experience among Islamic Education teachers

Dr. Mosab Mutlak Alenazi

*Associate professor of curriculum & instructions in Islamic Education
Arts and Education Faculty- Northern Border University*

Abstract. the study aimed to identify the nature of the correlative relationships between the professional relationships of Islamic education teachers (the relationship of cooperation between teachers, the relationship of the teacher with the school leader, the relationship of the teacher with the students) and their flow experience, it also aimed to examine the predictive ability of any of these relationships with their flow experience. . The researcher adopted a number of measures, including the measure of cooperation between teachers, the scale of the relationship between the teacher and the school leader, the measure of the teacher's relationship with students, and the flow scale. As for the basic study sample, it consisted of (312) teachers specializing in Islamic education in the three educational stages, (٢٩٣٦) intermediate school students. The results indicated that there were a positive and significant correlation between teacher's cooperation and the teaching flow. It also found that there are a positive and significant correlation between the teacher-school leader relationship and the teaching flow. It found that there is no positive and significant correlation between the teacher- student relationship and the teaching flow on the other hand. Finally, the teacher-school leader relationship was the only predictive factor by flow experience.

Keywords: Flow Experience; Professional Relationships; Predictive Ability; Islamic Education